. @ 257 @

(^ وكفى باﷲ وكيلا (3) ما جعل اﷲ لرجل من قلبين في جوفه وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم) * * * * .

وقوله : (^ وكفى باﷲ وكيلا) أي : وكفى باﷲ حافظا لك ، ويقال : وكفى باﷲ كفيلا يرزقك .

.

قوله تعالى : (^ ما جعل اﷲ لرجل من قلبين في جوفه) في الآية أقوال : أحدها : ما ذكر السدي وغيره : أن رجلا كان يقال له : جميل بن معمر والأصح أبو معمر جميل ابن أسد ، وكان أهل الجاهلية يسمونه ذا القلبين لشدة ذكائه وفطنته ، فلما هزم اﷲ تعالى المشركين يوم بدر فكان هو معهم انهزم أيضا ؛ فلقيه أبو سفيان وإحدى نعليه في رجله والأخرى قد علق بيده . فقال له : ما شأن الناس ؟ قال : هزموا . فقال : ما شأن نعلك بيدك ؟ فقال : ما علمت إلا أنها في رجلي ؛ فعلموا أنه ليس له إلا قلب واحد ، وأنزل اﷲ تعالى هذه الآية . .

والقول الثاني : أن المنافقين كانوا يقولون : لمحمد قلبان ؛ قلب معكم ، وقلب مع أصحابه ؛ فأنزل اﷲ تعالى هذه الآية وأخبر أنه ليس له إلا قلب واحد . .

والقول الثالث : ما روي عن الحسن البصري أنه قال : كان الواحد منهم يقول : إن لي نفسا تأمرني بالخير ، ونفسا تأمرني بالشر ؛ فأنزل اﷲ تعالى هذه الآية ، وأخبر أنه ليس لأحد إلا نفس واحدة وقلب واحد ، وإنما الأمر بالخير بإلهام اﷲ ، والأمر بالشر بإلهام الشيطان .

.

والقول الرابع : ما جعل اﷲ لرجل من قلبين في جوفه أي : ما جعل لرجل أبوين ، وقد احتج به الشافعي في مسألة القائفة ، وقال هذا : لأن زيد بن حارثة كان ينسب إلى النبي بالنبوة ، فقال اﷲ تعالى : (^ ما جعل اﷲ لرجل) أبوين أي : هو ابن حارثة ، وليس بابن النبي .

.

وقوله : (^ وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم) والظهار هو أن يقول الرجل لزوجته : أنت علي كظهر أمي ، وقد كانوا يعدونه طلاقا ، فإن قيل : كيف